ملخص تربية الرسول ﷺ للأطفال

م. د. ظافر عبد النافع عبد الحكيم
معهد إعداد المعلمات / نينوى

تاريخ تسليم البحث : 2009/4/15 ؛ تاريخ قبول النشر : 2009/6/24

ملخص البحث :

تطرق البحث الى اعتبار الإسلام تربية الأطفال من الأمور الأساسية والمهمة للقيام بمجتمع سليم لذا أولى الرسول ﷺ هذه الناحية أهمية خاصة ابتداء من اختيار الزوجة الصالحة التي تربي الأطفال تربية صالحة وحتى ولادته حيث كان يؤذن في أذنه ويعق عنه وكان الرسول ﷺ يحنك الطفل أي يمضغ التمر ويذيقه فيه إضافة الى ملاعبة الطفل .
أوصى الرسول ﷺ أباء الرحمة بالأطفال وكان الرسول ﷺ يتصابي للأطفال ويلعبهم وحتى يعودهم على الثقة بأنفسهم إضافة الى تعويد الطفل على العادات الحسنة مثل تعويده على الصيد والصلاة وقراءة القران وكان يوصي الآباء بعدم التفرقة بين الأولاد والعدل بينهم في المعاملة وتعليمهم الفروسية والسباحة والرمي كما كان يوصي بعم البخل في الأنفاق على الأولاد وكان يعتبر ذلك بمنزلة الجهاد حتى ينشأ الطفل قويا في جسمه معافى من كل الأمراض الجسمية والنفسية.

The Prophet of Bringing up Children

Lecturer Dr. Dafir Abdul Naif Abdul Hakim

Teacher Institute /Nineveh

Abstract:

The research show how Islam considers children education as an important factor in building a good community. It give a plain image of the how Messenger of God (pbuh) dealt with this subject . First ,he (pbuh) advises the Muslims to choose a good wife who seems ready to care of her new born child hear "God is great" as first words and then asks us to slaughter s sacrifice , and distribute the meat among the poor

after the birth . The prophet used to feed children and played with them for entertainment .

He also advises to show mercy upon children and to make them have confidence in themselves .

The prophet tell Us to teach them how to pray and to be always straight forward .The messenger of god shows in this instruction to treat children equally and show respect and passion toward them .He advises us to teach our children how to be a brave and generous in order to make them grow psychologically and physically well to be useful member in the society they belong to.

مدخل :

عد الإسلام الاهتمام بتربية الأطفال من الأمور المهمة وأولى ذلك الأمر عناية خاصة لأن الأطفال هم الأساس الذي يبنى عليه مستقبل الأمة وتقدمها لذلك شجع الرسول ﷺ على الزواج وإنجاب الأطفال والاعتناء بتربيتهم لقوله تعالى (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) (1) وقول الرسول ﷺ (من استطاع منكم الباءة فليتزوج لأنه أغض للبصر وأحصن للفرج) (2) .

وقد أكد القران الكريم أن محبة الأولاد تساوي جمع المال والثروات لقوله تعالى (المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا) (3) .

كما شبه الحياة الدنيا والتسابق إليها والتفاخر بالأولاد والثمرات هي من جملة ألهو الذي يلهو به الإنسان في هذه الحياة لقوله تعالى (إعلموا إنما هذه الحياة الدنيا لهو ولعب وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد) (4) .

كما نهى القران الكريم عن قتل الأولاد وواد البنات لقوله تعالى (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئا كبيرا) (5) ، وقوله تعالى (وإذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت) (6) .

(1) القران الكريم:سورة النساء اية4

(2) البخاري:محمد بن إسماعيل/الجامع الصحيح ص1097

(3) سورة الكهف:الآية4

(4) سورة الحديد:الآية20

(5) سورة الكهف:الآية31

(6) سورة التكوير:الآية8

ولذا نجد الكثير من التشجيع في سيرة الرسول ﷺ على العناية بالأطفال وحسن تربيتهم تربية حسنة تلائم ما جاء به الشرع الإسلامي إذ إن سيرة الرسول ﷺ قد استوعبت جميع عناصر التربية وفروعها.

حيث عرفت التربية (بأنها عملية ترقية وتعديل وتدريب كل من الجسم والعقل والخلق)⁽¹⁾ وكما عرفها المرابي جون ديرري (بأنها عملية دائمة لتعديل الخبرة وإعادة تنظيمها بشكل يزيد في معناها وفي قدرة المرء على توجيه الخبرة التالية)⁽²⁾ ولما كانت بهذا التعريف (ترمي إلى إعداد النشئ ليحيا حياة سعيدة كاملة فلا بد إن يتعلم النشئ شيئا عن الحياة ولا بد من تبذل له المعونة عن الطريق الحياة السعيدة الكاملة ووسيلة الوصول إليها)⁽³⁾.

فأذن هي عملية مستمرة تتناول جميع نواحي الحياة التي يحياها الفرد ولما كانت التربية المقصودة هي تربية مبادئ الشرع الإسلامي فإنه (يقصد بها أن تكون تنمية الأفراد وتنشئهم حسب المنهج الإسلامي بما يتضمنه من عقائد وأفكار وممارسات عملية وتصرفات وسلوكيات إسلامية وبمعنى آخر تربية الناس وتنشئتهم على ضوء الإسلام المتميز بأهدافه ووسائله وأساليبه ووسائله التربوية ويعني ذلك عملية تقويم وتوجيه سلوك الإنسان هدفها تطبيق المنهج الإلهي على ضوء الإسلام بالوسائل والطرق التي حددها النهج نفسه)⁽⁴⁾.

ولما كانت توجيهات الرسول ﷺ وسيرته قدوة لنا لقوله تعالى (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا)⁽⁵⁾ وقوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)⁽⁶⁾.

ولما كانت التربية الإسلامية بمعناها الواسع تشمل جميع جوانب الحياة لذا أن سيرة الرسول ﷺ قد استوعبت جميع الجوانب التي تمر من خلالها تربية الأطفال ومن المعلوم أن التربية تقوم على أساس القيم والاعتقاد الديني الحقيقي يعكس قيما عليا ولا نهائية وبذلك يرتبط هذا الاعتقاد الديني بالمثل العليا التربوية وتطبيقاتها)⁽⁷⁾ فمن ذلك:

(1) البيومي: السباعي: التربية وطرق التدريس/ص5

(2) عسكر: محمد رياض: التربية وطرق التدريس/ص5

(3) المصدر السابق ص27

(4) المحميد: د. عبد العزيز بن عبد الرحمن: العبادة وأثرها في تربية النفس الإنسانية ص18

(5) سورة الأحزاب: الآية4

(6) سورة التغابن: الآية12

(7) الحلبي: أحمد حقي: مجلة دراسات عربية وإسلامية: مقالة بعنوان التربية والتعليم في الحضارة

الإسلامية: ص164/عدد1982

1. اختيار الزوجة الصالحة:

التي سوف تربي الأطفال تربية جيدة فمن ذلك قوله ﷺ عن عبد الله ابن عمر بن العاص إن رسول الله ﷺ قال (الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة) (1) وقال في حديث آخر عن أبي امامة ؓ أن رسول الله ﷺ (ما استفاد رجل بعد تقوى الله عز وجل من زوجة صالحة إن أمرها أطاعته وإن نظر إليها سرته وإن أقسم عليها أبرته وإن غاب عنها نصحته في نفسها وماله) (2) وقال ﷺ (تنكح المرأة لأربع خصال لجمالها ومالها وخلقها ودينها فاظفر بذات الدين والخلق تربت يدك) (3).

فضلاً عن ذلك نجد أن الرسول ﷺ بعد اختيار الزوجة الصالحة التي سوف يقع عليها الإنجاب والتربية فإذا كانت المرأة صالحة سوف تربي أولادها تربية صالحة ونجد أن الرسول ﷺ كان يحرص على أن يكون للأسرة أولاد فكان يقول (تزوجوا الولود الودود فاني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة) (4)

وقوله لعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها حول أفضلية زوجته السيدة خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها وهي زوجته الأولى (قد رزقني الله منها الولد وحرمتموه) وفي حديث آخر (وما نبي إن رزقها الله الولد ولم يرزقك) (5)

2. استقبال ولادة المولود :

بعد إن تضع إلام طفلها فقد كان يؤتى به إلى الرسول ﷺ فيؤذن في أذنه اليمنى ويقيم (أي الصلاة) في أذنه اليسرى.

عن ابن عباس ؓ أن النبي ﷺ (أذن في أذن الحسن بن علي يوم ولد وأقام في أذنه اليسرى) (6). ويقول الرسول ﷺ فيما روي عن البيهقي في الشعب من حديث ابن علي عن النبي ﷺ (من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى رفعت عنه أم الصبيان) (7) أي لم يصب بأذى وسر ذلك أن يكون أول ما يسمع الطفل كلمة التكبير لعظمة الله وكبريائه وشهادة أول ما يدخل به الإسلام (وغير مستتكر أن يصل اثر التأذين إلى قلبه وإن

(1) أئمنذري: عبد القوي: الترغيب والترهيب ص 381

(2) المصدر السابق

(3) الجوزية: ابن القيم محمد أبي بكر أزرعي: تحفة المودود في أحكام المولود: ص 22

(4) ابن إسحاق: محمد: سيرة ابن إسحاق ص 238، السهيلي: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية/ ج 1 ص 270

(5) ابن القيم الجوزية: تحفة المودود في أحكام المولود ص 37

(6) المصدر السابق

(7) المصدر السابق

لم يشعر⁽¹⁾ وفيه معنى آخر أن الإسلام هو فطرة الله التي فطر الناس عليها سابقة على تغيير الشيطان لها ونقله عنها وغير ذلك من الحكم.

ومن ثم تحنيك الولد أي أن الصبي الحديث الولادة كان يؤتى به إلى النبي فيقوم بتحنيكه أي يلوك التمر ثم يجعلها في فم الصبي وكان ذلك بمثابة أول ما يدخل فم الصبي من طعام هو ريق النبي ﷺ فقد روى مسلم في صحيحه عن انس ابن مالك (قال ذهب بعبد الله بن أبي طلحة الأنصاري حين ولد إلى النبي ﷺ) ورسول الله ﷺ في عباءة يهنا بعيرا له فقال لي هل معك تمر فقلت نعم فناولته تمرات فألقاهن في فيه فلاكهن ثم فغر فاه الصبي يتلمظه وسماه عبد الله⁽²⁾.

وقد روى البخاري عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر ﷺ أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت (وخرجنا وأنا متم فأتيت المدينة فنزلت قباء فولدت بقاء ثم أتيت به رسول الله ﷺ فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ) ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له فبرك عليه وكان أول مولود ولد في الإسلام ففرحوا به فرحا شديدا لأنه قيل لهم أن اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم⁽³⁾.

وروى البخاري عن سلمان بن عاصم الضبي انه يقول (سمعت النبي ﷺ يقول مع الغلام العقيقة واهريقوا عنه دما وأميطوا عنه الأذى)⁽⁴⁾ ثم بعد ذلك يسمى الولد وكان الرسول ﷺ يحث على تسمية الأولاد بالأسماء الحسنة كما روى سمرة ابن جندب قال (نهانا رسول الله ﷺ أن نسمي رقيقنا بأربعة أسماء هي افلح ورباح ويسار ونافع)⁽⁵⁾ وروى جابر بن عبد الله أن رجلا من الأنصار ولد له غلام فأراد أن يسميه محمد فسأله فقال (أحسنتم سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي)⁽⁶⁾.

وقد ذكر مسلم عن نافع عن ابن عمر قال قال النبي ﷺ (إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن)⁽⁷⁾.

وقال رسول الله ﷺ (تسموا بأسماء الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام وأقبحها حرب ومرة)⁽¹⁾.

(1) مسلم: الإمام أبي الحسن: صحيح مسلم حديث رقم 2144، ص 784

(2) البخاري: صحيح البخاري حديث رقم 5469، ص 1156

(3) المصدر السابق حديث رقم 5472، ص 1157

(4) مسلم: صحيح مسلم رقم الحديث 2136، ص 782

(5) المصدر السابق

(6) المصدر السابق

(7) ألمنزري: الترغيب والترهيب/حديث رقم 2947، ص 392

وقالت عائشة رضي الله عنها عن العقيقة (عن الغلام شاتان متكافئتان وعن الجارية شاة واحدة) (2).

3. رحمة الرسول ﷺ بالأطفال :

وبعد أن يسمي الولد أمر الرسول ﷺ بالعناية بالأطفال وخاصة لان الصبي الصغير يكون أكثر من غيره محتاجا إلى الرعاية وإظهار الشفقة عليه فقد ذكر الطبراني إن أم الفضل زوجة العباس عم الرسول ﷺ جاءت إلى رسول الله ﷺ وقالت يارسول الله رأيت كأن في بيتي من أعضائك فقال خيرا تلد فاطمة وترضعيه (3)

وولدت حسنا أو حسينا فأرضعته فجاءت به إلى النبي ﷺ فوضعت في حجره فبال فضربت كتفه فقال أوجعت ابني رحمك الله وفي رواية أخرى فقالت أبق هذا الثوب اغسله فقال إنما يغسل بول الإناث وينضح بول الذكور (4) ومن رحمة النبي ﷺ بالأطفال كان الرسول ﷺ يتعهد الأطفال ويسأل عنهم ويتصايب لهم ويقبلهم فقد ذكر البخاري عن أبي هريرة ﷺ قال (قبل رسول الله ﷺ الحسن ابن علي وعنده الأقرع ابن حابس التميمي جالسا فقال الأقرع إن لي عشرة من الولد ما قبلت احد فنظر اليه الرسول ﷺ) ثم قال من لا يرحم لا يرحم (5)

وذكر البخاري عن أسامة ابن زيد ﷺ عنهما فنذكر أسامة فقال (كان رسول الله ﷺ يأخذني فيقعدني على فخذه ثم يقعد الحسن ابن علي فخذه الأخرى ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما) (6). لما كان يضع الصبيان في حجره فقد ذكرت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ وضع صبيا في حجره يحنكه فبال عليه فدعا بماء فأتبعه (7) وذكر أنس ابن مالك فقال (ما رأيت احد ارحم بالعيال من رسول الله ﷺ) (8). وأن هذه الرحمة من رسول الله ﷺ تجاه الأطفال تجعل الطفل يشعر بالأمان ويعطيه مزيدا من الثقة

(1) ابن القيم: تحفة المودود ص46

(2) الطبراني: المعجم الكبير ص22-23

(3) المصدر السابق

(4) البخاري: صحيح البخاري حديث رقم 5997 ص239

(5) المصدر السابق حديث رقم 6003 ص1240

(6) المصدر السابق حديث رقم 6003 ص1240

(7) المصدر السابق

(8) ابن سعد: الطبقات ج8 ص4، البلاذري: انساب الأشراف ج1 ص412، ابن حنبل: مسند الإمام احمد ابن

حنبل/ج6 ص99

بنفسه ويشعر بأنه يعيش ضمن مجتمع يهتم به فتتمو معه هذه الحالة حتى يصبح عضوا فعالا في المجتمع.

4. ملاعبة الرسول ﷺ للأطفال :

كان الرسول ﷺ يترك للصبي الحرية في اللعب بشرط عدم تعوده على العادات السيئة التي تضره وحتى ينشأ قويا سليما معافى وحتى يشبع الطفل رغباته في اللعب. نجد إن الرسول ﷺ لما تزوج السيدة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وكانت صغيرة السن كانت تحب اللعب فأن الرسول ﷺ لم يرد أن يحول بينها وبين ما تتطلبه الطفولة من لهو ولعب حتى إنه كان يسرب لها بنات الأنصار للعب معها وكان هو يلاعبها ويسابقها⁽¹⁾.

وقد ذكر خالد ابن سعيد عن أبيه عن أم خالد بنت خالد بنت سعيد قالت أتيت رسول الله ﷺ مع أبي وعلي قميص اصفر فقال رسول الله ﷺ (سنة سنة) قال عبد الله وهي بالحشبية الحسنة قالت فذهبت العب بخاتم النبوة فزبرني أبي قال رسول الله ﷺ دعها ثم قال رسول الله ﷺ ابلي واخلقي ثم ابلي واخلقي قالت فبقيت حتى ذكر يعني من بقائها⁽²⁾.

وقد كان القوم الذين لم يعرفوا قيمة للطفل قبل الإسلام يتعجبون من عمل الرسول ﷺ، وقد ذكرت السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فقالت (جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال تقبلون الصبيان فما نقبلهم فقال له النبي ﷺ (أو املك لك إن نزع الله من قلبك الرحمة)⁽³⁾ ومن جملة رعاية الرسول ﷺ للأطفال أن الحسن والحسين أولاد السيدة فاطمة (رضي الله عنها)، كان الرسول ﷺ حريصا على راحتها غاية الحرص وكان يعدهما بمثابة أولاده لأن الرسول ﷺ لم يعيش له ولد فقد ذكر عبد الله ابن الزبير فقال أنا أحدثكم بأشبه أهله به وأحبهم إليه الحسن بن علي رايته يجيء والرسول ﷺ ساجد فيركب رقبتة أو قال ظهره فما ينزل حتى يكون هو الذي ينزل. ولقد رايته وهو راکع فيفرج بين رجليه حتى يخرج إلى الجانب الآخر. وقال فيه الرسول ﷺ (انه ريحانتي في الدنيا)⁽⁴⁾.

ذكر أبو يعلى بن العامري أنهم خرجوا مرة مع رسول الله ﷺ إلى طعام دعوا إليه فإذا حسين ﷺ يلعب مع الصبيان فأستقبل رسول الله ﷺ فبسط يده فجعل الغلام يفر ههنا وههنا

(1) البخاري: صحيح البخاري حديث رقم 5993 ص1238

(2) البخاري: صحيح البخاري حديث رقم 5996 ص1239

(3) الزبيرى: نسب قریش ص23، الطبراني: المعجم الكبير ج3 ص34

(4) الطبراني: المعجم الكبير ج3 ص32

فيضاحكه رسول الله ﷺ حتى أخذه فجعل احد يديه في عنقه والأخرى في فأس رأسه ثم اعتنقه فقبله ثم قال (حسين مني وأنا من الحسين أحب الله من أحب حسينا سبط من الأسباط) (1) ومن جملة مداعبته للحسن والحسين ﷺ ما رواه أبو هريرة قال وقف رسول الله ﷺ على بيت فاطمة فسلم على فخرج اليه الحسن أو الحسين فقال له رسول الله ﷺ

ارق بابيك أنت عين بقة واخذ بإصبعيه فرقى على عاتقه ثم خرج الآخر الحسن أو الحسين مرتفعة إحدى عينيه فقال له رسول الله ﷺ (مرحبا بك ارق بابيك أنت عين بقة) وأخذ بإصبعيه فاستوى على عاتقه الآخر واخذ رسول الله ﷺ بأقفيتهما حتى وضع أفواههما على فيه ثم قال (اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما) (2) .

وقد ذكر علي ابن أبي طالب ﷺ (أما حسن وحسين ومحسن فإنما سماهم رسول الله ﷺ) وعق عنهم وحلق رؤوسهم وتصدق بوزنهما وأمر بهم فسروا وختنوا) (3) وكان رسول الله ﷺ يقول (من كان له صبي فليستصب) (4) أي يتواضع ويتصاغر وينزل إلى مستوى الصبي

5. العدل بين الأولاد:

ولم يكتف الرسول ﷺ بملاعبة الأولاد بل كان يوصي بالعدل بينهم ولا يؤثر ولد على آخر ولا يفضل الولد على البنت في مجتمع كان يؤثر البنين على البنات لقوله تعالى (وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب) (5) .

وقد أمر الرسول ﷺ بالمساواة في العطاء بين الأولاد روى الشعبي قال سمعت النعمان ابن بشير قال تصدق علي أبي ببعض ماله فقالت أمي عمرة بنت رواحه لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ فأنتطق أبي إلى النبي ﷺ ليشهده على صدقتي فقال له رسول الله ﷺ (أفعلت هذا بولدك كلهم) قال لا قال (اتقوا الله واعدلوا في أولادكم - فرجع أبي فرد تلك الصدقة) (6) .

(1) المصدر السابق ج3ص49

(2) المصدر السابق ج3ص29

(3) محفوظ: د. حسين علي: مقالة الطفل في التراث العربي: مجلة دراسات عربية إسلامية عدد 2 لسنة 1402هـ- 1982م ص347

(4) سورة النمل: الآية 85

(5) مسلم: صحيح مسلم: حديث رقم 1623ص582

(6) الجزائري: أبو بكر جابر: منهاج المسلم ص91

وكان رسول الله ﷺ لا يميز بين صبي وآخر فيساوي بينهم جميعا، وقال ﷺ (ساووا بين أولادكم في العطية فلو كنت مفضلا احد لفضلت النساء) ولذ نجد أن الرسول ﷺ لما بشر بولادة ابنته فاطمة رضي الله عنها قال (ريحانة أشمها وأجرها على الله) (1).

وهناك الكثير من الأحاديث التي تخص تربية البنات والاعتناء بهن منها ما ذكره ابن عباس عن النبي ﷺ قال (من كانت له أنثى ولم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده- أي الذكور- عليها ادخله الله الجنة) (2).

ومن جملة ما روي عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت (دخلت علي امرأة ومعها أبتان لها تسال فلم نجد عندي شيئا غير تمر واحدة فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل شيئا ثم قامت فخرجت فدخل النبي علينا فأخبرته فقال (من ابتلي من هذه البنات بشيء كن له سترا من النار) (3).

وذكرت السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها حديثا آخر في هذا المجال فقالت (جاءتني مسكينة تحمل أبتين لها فأطعمتهما ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهم ثمرة ورفعت إلى فيها ثمرة لتأكلها فاستطعمتها ابنتها فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما فأعجبني شأنها فذكرت الذي صنعت لرسول الله ﷺ فقال (أن الله قد أوجب لها الجنة وأعتقها بهما من النار) (4).

وهناك الكثير من الأحاديث في الترغيب في تربية البنات والإنفاق عليهم وعد ذلك بمثابة وقاية له من النار.

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال قال رسول الله ﷺ (من كان له ثلاث بنات او ثلاث أخوات أو بنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة) (5).

6. حسن تأديب الأطفال:

كان الرسول ﷺ يوصي من خلال توجيهاته وتربيته للأطفال بحسن تربيتهم حتى يكونوا نواة صالحة لبناء المجتمع وعد تربية الطفل خيرا من التصديق بصاع ذكر جابر بن

(1) ابن عبد ربه:العقد الفريد:ج2ص438

(2) ألمنذري:عبد العظيم بن عبد القوي:الترغيب والترهيب:حديث رقم 2941ص391

(3) البخاري:صحيح البخاري حديث رقم 1418 ص582

(4) ألمنذري:الترغيب والترهيب حديث رقم 2935ص390

(5) المصدر السابق:حديث رقم2940ص390

سمرة رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم (لان يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع) ⁽¹⁾. وفي حديث آخر قال الرسول صلى الله عليه وسلم (ما نحل والد ولد أفضل من أدب حسن) وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم) ⁽²⁾.

ومن جملة تربية الأولاد نجد أن آيات القرآن الكريم واضحة في هذا المجال وخاصة في سورة الإسراء ولقمان وأوامر الرسول صلى الله عليه وسلم الأبناء بإطاعة والديهم وعد ذلك بمنزلة الجهاد فذكر عبد الله بن عمر ابن العاص قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد فقال (أحي والدك قال نعم ففيهما جاهد) ⁽³⁾. وروى مسلم قال (أقبل رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبايعك على الهجرة والجهاد ابتغي الأجر في الله قال (فهل من والدك احد حي قال كلاهما قال فتبتغي الأجر من الله قال نعم قال فارجع إلى والدك فأحسن صحبتهما) ⁽⁴⁾.

وهناك أحاديث كثيرة في هذا المجال منها ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ثلاثة لا ينظر إليهم يوم القيامة العاق لوالديه والديوث والرجلة) ⁽⁵⁾، فجعل عقوق الوالدين من الكبائر التي بسببها لا ينظر الله إلى صاحبها يوم القيامة ولا يدخل الجنة حيث تكررت في هذا الحديث مرتين.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوّد الأطفال على تعلم الصدق ويأمر أهلهم بتعليمهم ذلك من نعومة أظفارهم قال عبد الله بن عامر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيتنا وأنا صغير السن فذهبت لألعب فقالت أمي تعال حتى أعطيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم (ما أردت أن تعطيه قالت أردت أن أعطيه ثمرة فقال لو لم تفعل لي لكتبت عليك كذبة) ⁽⁶⁾.

7. تعليم الأطفال الصلاة:

أكد الله سبحانه وتعالى على الصلاة فقال في سورة لقمان (يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر وأصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور) ⁽⁷⁾ ولما كانت الصلاة أصلة بين العبد وربيه وهي من الأركان الأساسية في الإسلام وهي عمود الدين كما ورد

(1) المصدر السابق حديث رقم 2954ص393

(2) المصدر السابق حديث رقم 2955ص393

(3) الصدر السابق حيث رقم 2649ص475

(4) مسلم: صحيح مسلم حديث رقم 2549ص914

(5) أئمنذري: الترغيب والترهيب حديث رقم 3682ص479

(6) الاستانبولي: محمد مهدي: مقالة التربية الإسلامية: مجلة التمدين الإسلامي/عدد الأجزاء 1-8 مجلد 31 سنة

1964ص125

(7) سورة لقمان: الآية 16-17

عن النبي ﷺ فقد ذكر سيرة بن معبد الجهني قال قال رسول الله ﷺ (علموا الصبي الصلاة لسبع سنين واضربوه عليها لعشر سنين) ⁽¹⁾ رواه أبو داود والترمذي.

وقوله تعالى (وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها) وقد كان الرسول ﷺ يصلي في بيته ليلا ويعلم أهله الصلاة وقراءة القران.

فقد سئلت أم سلمة عن قراءة الرسول ﷺ (فقال ما لكم وصلاته كان ينام قدر ما صلى ويصلي قدر ما ينام ثم ينام قدر ما صلى ثم تنعت له قرأته - أي توصف - فإذا هي مفسرة حرفا حرفا) ⁽²⁾.

وعن ابن عباس قال (كانت قراءة الرسول الله ﷺ قدر ما يسمعه من في الحجرة ومن في البيت) ⁽³⁾.

8. تعليمهم القراءة والكتابة:

شجع الإسلام على القراءة والكتابة وطلب العلم لذا نجد أن أول سورة كانت اقرأ وقد وردت الكثير من الآيات التي ذكرت فيها كلمة الكتابة والدراسة وكلمة العلم ولذا نجد أن الرسول ﷺ حرص على أن يتعلم الطفل القراءة والكتابة.

ولذا نجده ﷺ يأمر أسرى بدر الذين لم يستطيعوا وان يقدوا أنفسهم بأن يعلم كل منهم عدد من صبيان المسلمين القراءة والكتابة فيذكر السهيلي فيقول (وكان من الأسرى من يكتب ولم يكن من الأنصار احد يحسن الكتابة وكان منهم من لا مال له فيقبل منه أن يعلم عشرة من الغلمان الكتابة ويخلى سبيله فيومئذ تعلم زيد ابن ثابت في جماعة من غلمان الأنصار) ⁽⁴⁾.

ذكر ابن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ﷺ قال (توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم) وفي حديث آخر قال والمحكم قال (المفصل) ⁽⁵⁾.

كما سبق لحفصة أم المؤمنين رضي الله عنها زوجة النبي أن تعلمت القراءة والكتابة على يد الشفاء اليدوية بطلب من الرسول ﷺ ⁽⁶⁾.

وقال ﷺ (من حق الولد على والده ثلاثة أن يحسن اسمه ويعلمه الكتابة ويزوجه إذا بلغ) ⁽¹⁾.

(1) النووي: رياض الصالحين: ص76

(2) الأصفهاني: أخلاق النبي ص182

(3) السهيلي: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية ج1 ص84

(4) البخاري: صحيح البخاري: حديث رقم 5035 ص1074

(5) البلاذري: فتوح البلدان/ ص458

(6) الطبراني: المعجم الكبير ج24 ص247

ولذا نجد أن الطفل إذا تعلم القراءة والكتابة سوف يسهل عليه قراءة القرآن وتنمو معه موهبة حب العلم والمعرفة فتصبح جزء من حياته

9. تعليم الأطفال آداب الطعام:

ومن جملة تربية الرسول ﷺ وتعويدهم على العادات الحسنة حتى إذا كبر الطفل تكبر معه هذه العادات وتتأصل في نفسه حتى تصبح جزء مما تعود عليه في حياته فقد ذكر أبي حفص عمر ابن أبي سلمه ابن عبد الأسد الذي تربى في بيت النبي ﷺ بعد زواج الرسول ﷺ من أمه أم المؤمنين رضي الله عنها أم سلمة فقال كنت غلاما في حجر الرسول ﷺ وكانت يدي تطيش في الصفحة (أي إناء الطعام فقال رسول الله ﷺ) يا غلام سم الله تعالى وكل بيمينك وكل مما يليك⁽²⁾ فما زالت تلك طعمتي بعد.

10. تشجيع الرسول ﷺ الأطفال على العب والريضة:

أولى الإسلام وخاصة الرسول ﷺ تقوية المسلمين بشتى الوسائل ومن ذلك أعطى الإسلام الناحية الجسمية الأهمية الكبيرة ولما ذلك من أهمية في إعداد القوة لمواجهة متطلبات الحياة لأن المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف كما ورد ذلك في بعض الأحاديث لذلك شجع الرسول ﷺ المسلمين على اللعب والرياضة والسباحة والرمية وركوب الخيل ولقد وردت عدة أحاديث في ذلك منها ما رواه قيس ابن حازم ومعه رجال من أصحاب النبي قال هكذا أمرنا رسول الله قال (أمرنا أن نعلم أولادنا الرماية والقرآن)⁽³⁾ .

وقد سابق الرسول ﷺ عائشة رضي الله عنها فسبقته مرة وسبقها مرة أخرى فقال (هذه بتلك)⁽⁴⁾.

11. نفقة الأسرة على أولادها:

(1) محفوظ: د. حسن علي: الطفل في التراث العربي/مقالة في مجلة دراسات عربية اسلامية السنة الثانية 1982م-1402هـ عدد 2ص344
 (2) النووي: رياض الصالحين ص76
 (3) الطبراني: المعجم الكبير ج1ص221
 (4) المصدر السابق ج23ص38 ابن حنبل: المسند: ج6ص39، ابن سعد: الطبقات الكبرى ج8ص40، البلاذري: أنساب الاشراف ج1ص416

عد الرسول ﷺ نفقة الأسرة على أولادها بمنزلة الجهاد في سبيل الله وذلك حتى ينشأ الأطفال ويتربون تربية صحيحة وسليمة ويتعدون عن العادات السيئة التي قد تضر بالطفل وصحته النفسية ومعشيته ضمن المجتمع كالسرقة والغش والكذب والخداع ولا ينظر الطفل اذا كان محتاجا إلى غيره نظرة ملئوها الحسد لذا شجع الرسول ﷺ رب الأسرة أن ينفق على عائلته ومن ذلك قول الرسول ﷺ (أذا أنفق المسلم نفقة على أهله وهو يحتسبها كانت له صدقة) (1) .

وجاء سعد ابن أبي وقاص إلى الرسول ﷺ وأراد أن يتصدق بماله كله قال له الرسول ﷺ (الثلث والثلث كثير أن تدع وراثتك أغنياء خيرا من تدعهم عالة يتكفون الناس) (2) .

عن أبي عن أبي أسماء عن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ (أفضل دينار ينفقه الرجل ينفقه على عياله ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله) (3) . قال أبو قلابة بدأ بالعيال ثم قال أبو قلابة وأي رجل أعظم أجر من رجل ينفقه على عيال صغار يعفهم أو ينفقهم الله به ويغنيهم.

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ (دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك) (4) .

وروت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان (قالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم فقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف) (5) .

وبذا تكون تربية الرسول ﷺ للأولاد تشمل جميع نواحي الحياة حتى يكبر الولد ويصبح قادرا على مباشرة أمور الحياة معتمدا على نفسه ومستلهما المنهج النبوي في حياته حتى يستطيع أن يساهم مساهمة فعالة في بناء مجتمعه وأمته ودولته ويكون المجتمع مجتمعا سليما معافى مت كل الأمور السيئة التي تنخر في باقي المجتمعات الأخرى.

أسماء المصادر والمراجع

1-القران الكريم

(1) البخاري: صحيح البخاري: حديث رقم 5351ص1135

(2) المصدر السابق: حديث رقم 5354ص1135

(3) أئمنذري: الترغيب والترهيب: حديث 2915ص388، مسلم: صحيح مسلم حديث رقم 994ص332

(4) أئمنذري: الترغيب والترهيب: حديث 2914ص388، مسلم: صحيح مسلم حديث رقم 914ص388

(5) البخاري: صحيح البخاري: حديث رقم 5364ص1118

- 2-أبن إسحاق:محمد أبن إسحاق أبن يسار/ ت115هـ:سيرة أبن إسحاق/تحقيق محمد حميد الله/المغرب /الرباط 1402هـ-1987م
- 3-البخاري:محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة 194-256هـ ضبطه وحققه طه عبد الرؤوف سعد/مكتبة الإيمان/القاهرة 1423 هـ-2003م/مجلد واحد
- 4-البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر/ت 289 هـ-892م
أنساب الأشراف/ج1 ط/دار المعارف/ مصر 1959م
- 5-البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر/فتوح البلدان/مكتبة الهلال ط2:القاهرة 1952م
- 6-بيومي:السباعي التريبية والتدريس واتصالهما بعلم النفس مطبعة أبي الهول/مصر:د.ت
- 7-الجزائري:أبو بكر جابر:منهاج المسلم :مكتبة المعارف الحديثة/بيروت/ط8/ 1395 هـ-1976م
- 8-الجوزية: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب أزرعي بن القيم /تحفة المودود في أحكام المولود/حقيقه وخرج أحاديثه:حسان عبد المنان المكتبة العصرية/1423 هـ-2003م
- 9-الزبيري:ابو عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب ت236 هـ-850م/نسب قريش تحقيق ليفي بروفنسال :طبع دار المعارف مصر طبعة أولى 1953م
- 10-أبن سعد:محمد بن سعد بن منيع الزهري ت230 هـ:الطبقات الكبرى أعد فهارسها عبد الله عبد الهادي:دار أحياء التراث العربي بيروت طبعة اولى/1417 هـ-1996م
- 11-السهيلي:أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي/508-581 هـ/1114-1185م/الروض الأنف في شرح السيرة النبوية وبهامشه السيرة النبوية لابن هشام:تحقيق طه عبد الرؤوف سعد/مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة 1972م
- 12-الأصفهاني:أبو عبد الله محمد بن محمد بن جعفر بن حيان الأصفهاني ت369 هـ-979م:كتاب أخلاق النبي ﷺ وأدابه/تحقيق احمد محمد موسى/مكتبة النهضة المصرية 1971م
- 13-الطبراني:الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني 260-360 هـ/883-970م/المعجم الكبير:25جزء تحقيق:محمد بن عبد المجيد السلفي
- 14-أبن عبد ربه :ابن عمر احمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ت328هـ/العقد الفريد /تحقيق احمد أمين وجماعته/مطبعة لجنة التأليف والنشر/القاهرة/1372 هـ-1953م
- 16-مسلم:أبي الحسين بن حجاج بن مسلم القشيري النيسابوري/204-261هـ/صحيح مسلم/مجلد /طبع دار الغد الجديد/القاهرة/ط1 1428 هـ-2007م

- 17-المحميد:د.عبد العزيز بن عبد الرحمن/العبادة وأثرها في تربية النفس الإنسانية/طبع ونشر وزارة الشؤون الإسلامية/المملكة العربية السعودية/ط1 1422 هـ -2001م
- 18-المنذري:الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي 581-656 هـ/الترغيب والترهيب طبعة مشتملة على تحقيقات ناصرالدين الألباني دارأين الهيثم القاهرة ط أولى 1442 هـ-2001م
- 19-النووي:أبو زكريا يحيى بن شرف ت676ر/رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين/المكتبة الأهلية بيروت:د.ت

البحوث والمقالات

- 1-د.الاستانبولي/محمد امهدي/مقالة بعنوان:كيف يعالجون مشكلاتنا: مجلة التمدن الإسلامي:كلمات الأعداد 25-32/مجلد 31 لسنة 1964ص125/دمشق/سوريا
- 2-محفوظ/د.حسين علي/مقالة بعنوان:الطفل في التراث العربي مجلة دراسات عربية إسلامية عدد2/السنة2/1402 هـ/1982م/بغداد/ص344
- 3-الحلي/احمد حقي الحلي مقالة بعنوان:التربية والتعليم في الحضارة العربية الإسلامية /مجلة دراسات عربية إسلامية عدد2/السنة الثانية/1402 هـ/1982م بغداد ص161